

المؤرخون المسلمون:

يُعتبر عادل اسماعيل من أبرز المؤرخين المسلمين الذين كتبوا في تاريخ لبنان وبخاصة كتابه الذي اناول فيه تاريخ لبنان من القرن السابع عشر حتى أيامنا هذه. فهو يقف فيه على مسافة متساوية بين مؤرخي الموارنة ومؤرخي الدروز.

فهو من جهة يحمل مسؤولية الأحداث للحكم العثماني وللقناصل الأجانب الذين لعبوا دور المستشارين عند الطوائف، ومن جهة أخرى يلقي المسؤولية على رجال الدين المسيحيين الذين كانوا يمارسون دورا سياسيا مدعوما بأموالهم وممتلكاتهم. ولعل هذا الموقف ينبع من كونه سنّيًا من سكان بيروت الذين دانوا بالخضوع للسلطات العثمانية واستكانوا إليها لأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم من رعايا السلطنة العثمانية. أما الدروز والمسيحيون، فكان سنّة بيروت يعتبرونهم أقل مواطنية منهم، وأكثر بعدا عن الدين الإسلامي.

كما أشار عادل اسماعيل في كتاباته إلى الصراع الفرنسي الإنكليزي في الشرق لتأمين مصالحهما، ففرنسا وقفت إلى جانب المسيحيين، وانكلترا وقفت إلى جانب الدروز، وقد رأى اسماعيل في هذه المواقف مدعاة للتفرقة والافتتال طالما لم يلق السنّة أي دعم خارجي من تلك الدولتين.